ذاته على العالم وجوداً لانه قديم والعالم حادث والقديم متقدم على الحادث
ولانه واجب الوجود والعالم ممكن الوجود وواجب الوجود متقدم على
ممكن الوجود وقوله لذاته متعلق بواجب اشارة الى ان وجوب وجوده
بالذات لا لغيره فثبت انه تعالى متقدم ذاته وجوداً فقدم اسمه
ذكراً ليوافق الاسم المسمى في التقدير وان اختلفت جهته فيهما كما عرفت
واما الثاني فلان الفعل هو الاصل في التعلق به ولزيادة المفيد بتقدير الاسم
على المفيد بتقدير الفعل كما علم مامر وقال بعضهم على ما نقل للامام الرازي
وغيره في هذا الثاني ليس تقديره فعلاً اولى من تقديره اسماً بل تقديره اسماً اولى
من تقديره فعلاً لما فيه من بقاء احد ركني الاسناد ومن قلة المقدر
اذ هو بتقديره اسماً مفرد وبتقديره فعلاً جملة ورفعهما ظاهر لمتامل
فالارجح الاول دون الثاني وان نسبه ذلك البعض للبصريين والاول
للكوفيين لما عرفت مع انه يترجح ايضاً بوجه اخر وهو ان الجملة
عليه فعلية مضارعية وهي مفيدة للتجدد الاستمراري بخلاف الجملة
على الثاني فانها اسمية وهي مفيدة للثبوت الاستمراري والاول انسب
بالمقام كما لا يخفى بقي الكلام في القسمين المضموميين للاقسام الاربعة
التي اقتصر عليها اعني جعل المقدر من مادة الابتداء او نحوه او من مادة
التاليف ونحوه ايهما الاولى وقد اختلف فيه والراجح انه الثاني لان جعله
من المادة الثانية امس بالمقام واوفى بتادية المرام لدلالته حينئذ
على تلبس الفعل كله بالبسملة على وجه التبرك والاستعانة لا ابتداؤه
بل الاول اولى لان المادة الاولى اعم من الثانية وكان اولى بان تجعل
المقدر منها كما قدر النحاة متعلق الظرف المستقر من مادة الكون ونحوه

من

8

من المواد العامة لانا نقول ذاك اذا لم يوجد قرينة الخصوص والا
جاز كما هنا ان يقدر عاما لتوجيه الاعراب وان تعذر وهو الاولى من — أي تصحيح الاعراب
المادة المطابقة لتلك القرينة كزيد على الفرس اي ركب ولا يخرجه ذلك
عن كونه ظرفا مستقرا كما حققه السيد وقضيته وجوب الحذف حينئذ
وانتقال الضمير المحذوف اليه وقد صرح في المغني بخلافه فيهما تنبيه — من
قال في الفتوحات المكية عندي ان البسملة في اول القران متعلقة بالحمد لله — أي صح
فان الله تعالى لا يحمد الا باسمائه وغير ذلك لا يكون ولا ينبغي ان يتكلف
في القران محذوف الا لضرورة ولا ضرورة هنا فاذا قال العارف بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله علق البا بالحمد من معنى الفعل كما قلت لا يثني
على الله تعالى الا باسمائه الحسنى واما قولهم ان المصادر لا تعمل عمل الفعل
الا اذا تقدمت واما اذا تاخرت فتضعف عن العمل فعندي غير مرضي
في التعليل لانه تحكم من النحوي انتهى اي انه سلم انه غير مرضي معتفر
في الظرف عنده وقد مر انه يغتفر فيه قال بعضهم وما قاله بعيد
من جهة اللفظ والمعنى فان القصد هنا الى نفس الحمد لا الى متعلقه كما لا
يخفى المبحث الثالث في توجيه تحريكها بالكسرة مع انها حرف مفرد والاصل — صل
في الحروف المفردة ان تحرك بالفتحة لا يحتاج لها بالسواكن لتخفيفها بوضعها
على حرف واحد فناسب تحريكها بالفتحة التي هي اخف الحركات وقد بينه
بقوله وكسرت اي وحركت بالكسرة على خلاف الاصل لعدم انفكاكها عن
الحرفية والجر الذي هو الكسرة اصالة بخلاف غيرها من حروف الجر المفردة
غير اللام الداخلة على المظهر فمنه ما ينفك عن الحرفية كالكاف والتاء وما ينفك
عن الجر كالواو وانما كان ذلك مقتضيا لتحريكها بالكسرة قال السعد التفتازاني

Copyright © King Saud University